# المدينة الموريسكية و الإنسانشي بتطوان: تناسق ما بين العمران و المعمار العسكري

د. مصطفى المرون ـ اللجنة المغربية للتاريخ العسكري ـ

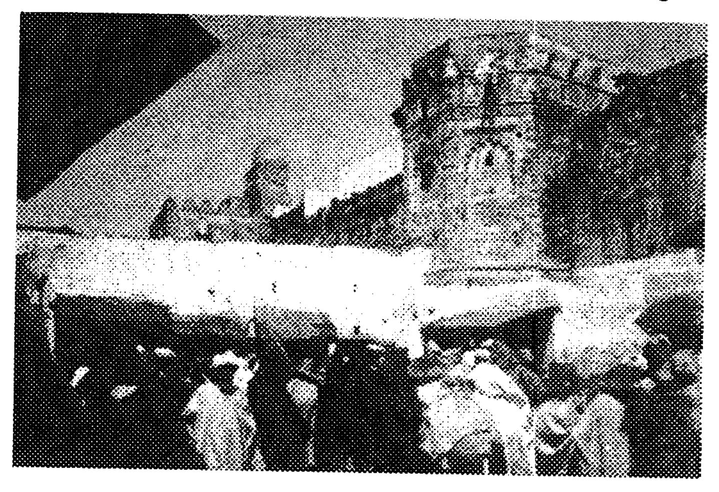
كانت تطوان قبل أن يكون التاريخ، لأن التاريخ هو ظاهرة جديدة برزت مع ظهور الإنسان على وجه الأرض. فمن المعروف أن التاريخ ينتمي إلى الماضي، و لكن تاريخ مدينة ما، يحضر دائما من خلال بناياتها، يكون ظاهرا في شوارعها، كما يكون متجليا في معالمها. إن الأجيال تمشي و تبقى البنايات شاهدة على بصماتها الحضارية، وعليه، فتطوان بمساهمتها تلك تظل فاعلة في هذا الماضي العريق الحافل بهذه العطاءات التي تساهم في بناء حاضر و مستقبل هذا الوطن.

يعود تاريخ استقرار الإنسان بتطوان إلى عصر ما قبل التاريخ، حيث ما زالت حتى اليوم مواقع أثرية شاهدة تعود إلى العصر النيوليثي، كغار المسحر في الجهة الشمالية الغربية على بعد 8 كلم، ثم "كهف تحت الغار" في شرق المدينة بالزرقة. كذلك، توجد مواقع تعود إلى الفترة الرومانية، كموقع سيدي عبد السلام د البحار على الساحل المتوسطي ما بين مرتيل و أزلا، ثم مدينة تمودة التي تبعد بـ 5 كلم غربا، و التي تنقسم إلى قسمين: المدينة البونيقية الموريطانية (القرن الثالث ق.م)، ثم المعسكر الروماني الذي شيد في نهاية القرن الأول الميلادي.



تعرضت تطوان لكارثة طبيعية في أواسط القرن الأول قبل الميلاد، نتجت عنها اندثار مدينتي سيدي عبد السلام و كيتان، و بقيت فقط مدينة تمودة التي تحولت خلال الأربعينيات من القرن الأول الميلادي إلى مركز عسكري للإمبراطورية الرومانية بالناحية.

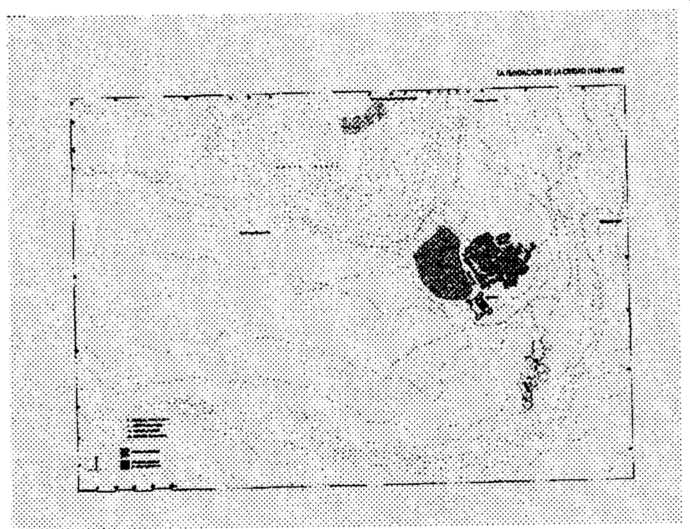
أما خلال الفترة الإسلامية، يمكن التأكيد على أن الحديث عن الجانب العمراني للمدينة خلال العصر الوسيط يتصف بصبغة عسكرية، و هذا ما تؤكده جل المصادر. إذ تنطبق هذه الملاحظة على الدولة المرينية التي اهتمت بأعمال التحصين من أجل مواجهة ثورات القبائل و مراقبة مدينة سبتة. في هذا السياق، نجد بأن السلطان يوسف بن يعقوب المريني يقوم بإنشاء قصبة تطوان سنة 1286 المعروفة حاليا بقصبة سوق الحوت القديم في المكان المعروف بجامع القصبة. كما قام السلطان أبو ثابت عامر المريني ببناء "أفراك" كبير حول هذه القصبة سنة 1308، لينطلق منه لأجل استرجاع مدينة سبتة من يد المورسكيين. كذلك، من أجل نفس الهدف، قام السلطان سليمان بن عبد الله بإتمام بناء "أفراك" سنة 1309.



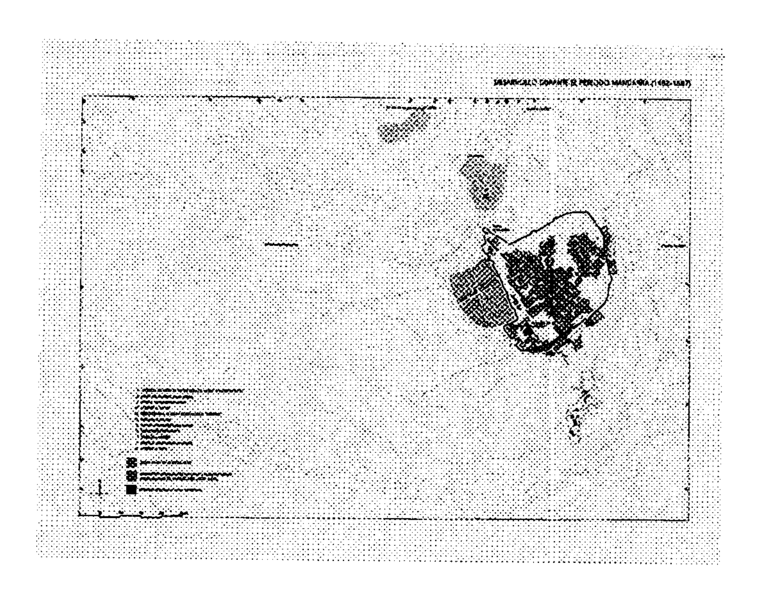
لم تتعرض تطوان للتخريب على يد البرتغليين

سنة 1400 كما تذكر جل المصادر الإسبانية و المغربية، بل هدمت سنة 1437 بعد احتلال طنجة. و ما يؤكد هذا الطرح كون تطوان كانت رباطا جهاديا لتحرير سبتة بين سنتي (1427 و 1428) تزعمه الولي الصالح سيدي طلحة الدريج.

بقيت تطوان مخربة من سنة 1437 إلى أن قام بإعادة بنائها المسلمون الأوائل الذين هاجروا من الأندلس إلى هذه الناحية سنة 1483، قبل سقوط غرناطة بتسع سنوات، حيث ساعدهم في إعادة البناء أمير شفشاون مولاي علي بن راشد العلمي. و لم يشمل هذا التجديد سوى القصبة المرينية و "أفراك"، أي المدينة التي خربها البرتغاليون.



لقد كان التجديد الثاني لتطوان سنة 1493 أهم من الأول، و الذي تم على يد سيدي علي المنظري الأول حاكم تطوان، الذي هاجر منفيا اتجاه المغرب خلال مواجهة غرناطة للزحف الأخير لجيوش الكاثوليك في نهاية القرن 15. من هذا المنطلق، يمكن القول بأن عمران و معمار المدينة خلال هذه الفترة طغى عليه الجانب العسكري، ذلك أن المهاجرين إليها كانوا في أغلبهم من رجال الحرب الذين فضلوا الاستقرار بها لقربها من ميدان الجهاد. و قد قام سيدي المنظري بتوسيع المدينة ببناء حومة البلد ثم قصبة جبل درسة. كما أصبحت المدينة محاطة بسور به ثلاثة أبواب: باب المدينة القديمة، و باب بالناحية الشرقية (باب السلوقية)، ثم آخر بالناحية الغربية (باب الصياغين)، و الذي حل محل باب المشور الذي صار داخل المدينة.

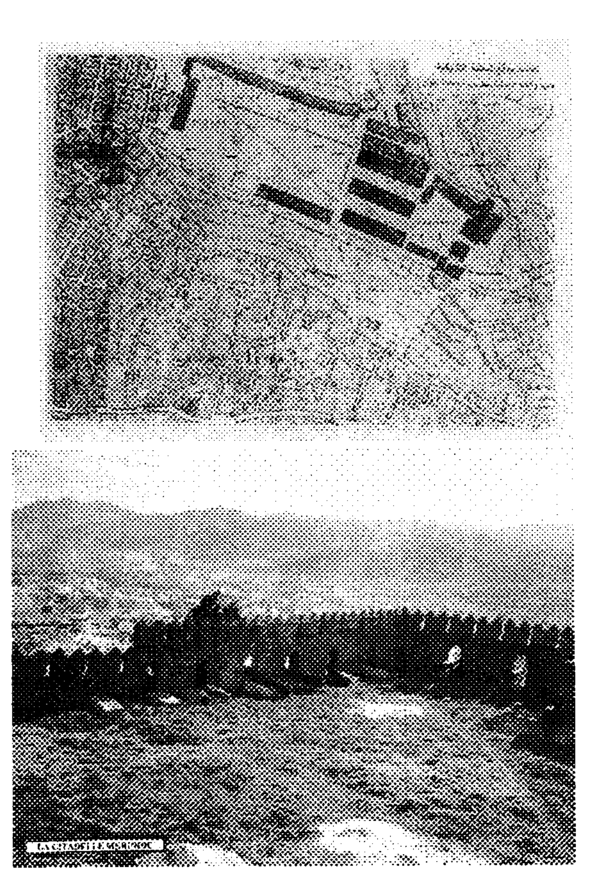


يوم 31 غشت 1667 دخلت تطوان تحت طاعة السلطان مولاي رشيد العلوي، ثم أصبحت مقرا للقيادة العامة في شمال المملكة على عهد المولى إسماعيل. و قد عرفت اضطرابات كبيرة لمدة قصيرة بعد وفاة المولى إسماعيل، حين تنازع الباشا أحمد بن علي الريفي و الحاج عمر لوقش على الحكم بالمدينة، إلى أن تولى الحكم السلطان سيدي محمد بن عبد الله، حيث دخلت المدينة بصفة نهائية تحت طاعته.

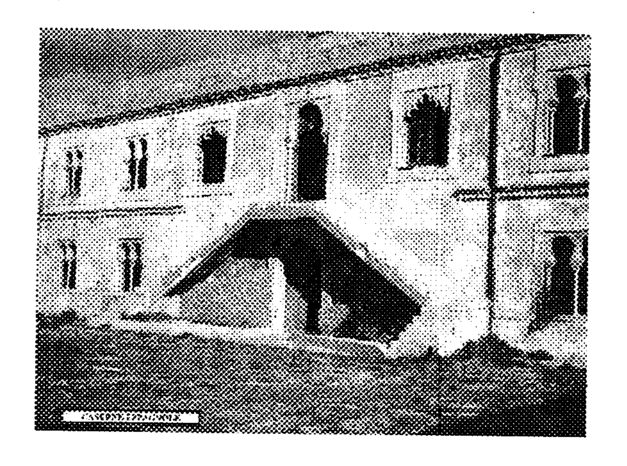
بناء نظام التحصينات خلال القرن 18 تم عبر مراحل مختلفة، إذ يتفق المؤرخون المحليون على كون الحاج عمر لوقش هو من بنى أغلب المنشآت المدنية في تطوان خلال هذه الفترة. لاحقا، و في مرحلة موالية، انطلقت مع أواسط القرن تحت حكومة محمد بن عمر لوقش، عملية إتمام سياج الأسوار شمال المدينة العتيقة بعد إدماج حي الطلعة. الأجزاء السفلى لهذه الأسوار بنيت باستعمال الأحجار بينما استخدمت في أجزائه العليا، و بشكل عام، قطع الآجر. في هذا السياق، كانت هذه التحصينات تنقسم إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي: القصبة، الأبراج و الأسوار بأبوابها.

**القصبة:** كما سبقت الإشارة، كان بناؤها بعد التجديد الثاني لتطوان سنة 1493، و الذي تم على يد سيدي علي المنظري الأول حاكم تطوان. و تمتد قصبة الذياب أو قصبة جبل درسة على مساحة أربعة هكتارات، حيث استخدمها السلطان كثكنة للجنود و قلعة من أجل عملياته العسكرية. و قد تم

ترميمها من طرف القائد سيدي علي المنظري، ثم من بعده القائد عمر لوقش خلال القرن الثامن عشر، الذي أضاف إليها من أجل تدعيم الحماية و الأمن، برجا آخرا، حتى يتمكن من التحكم بكل سهل مرتين. تضم القصبة ثلاثة أبراج مرتبطة بواسطة سور سياج المحيط بتطوان، حيث يهيمن على المدينة من فوق حافة تل على جبال درسة. و تجسد القصبة خارج السياج، في اتجاه الشمال، حصنين كانا يحرسان السفح المطل على مقبرة المسلمين. الحصن الغربي و المختفي وراء الثكنة هو ثماني الأضلاع، بينما ذلك الشرقي فيتشكل من سبعة أضلاع، حيث لازال كاملا أمام مقابر المجاهدين الذين أعادوا تأسيس تطوان. هذا الحصن هو الجزء الأكثر تجسيدا للمدينة القديمة، إذ تمتد قاعدته في منحدر، أقواسه مفصصة عمياء فوق أطناف، تنفتح بها نوافذ صغيرة كانت تشرف منها المدافع في مراحل سابقة، كما توجد عبارات إجلال مكتوبة بمنتصف البرج.

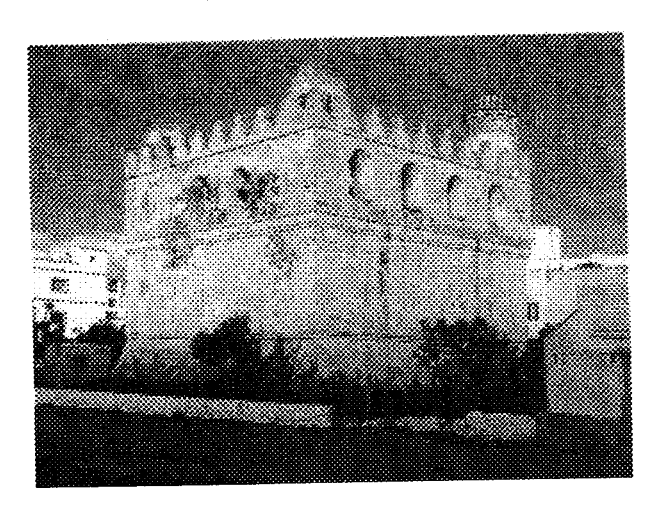


لقد تم تخصيص مداخيل الوقف لإصلاح و صيانة النظام الدفاعي – القصبة و الأبراج و الأسوار – و توفير أجور القائمين بالحراسة فيها. فإلى غاية سنة 1589، تم تكليف ناظر مواريث المدينة أبو الحجاج يوسف بن موسى السوسي بالبحث عن الموارد اللازمة لترميم و إعادة بناء ما تهدم من القصبة و الأسوار. و قد خضعت القصبة للترميم و إعادة بناء بعض أسوارها المتهدمة عام 1670 على يد قائد المدينة من قبل المولى الرشيد العلوي قاسم بودشيش. كما قام القائد محمد تميم (الثاني) سنة 1750 بإصلاحها و ترميمها، خصوصا بعد أن تهدمت أجزاء منها أثناء الحرب التي خاضها سكان المدينة ضد جيوش الباشا أحمد عقب وفاة المولى إسماعيل. أما اليوم، فإن الإهمال الكامل الذي طال هذه القصبة حاليا و التي تشاطره فيه للأسف ثكنة الريكولاريس (النظاميين) و مقبرة المجاهدين، تجعل من الجهة الشمالية للمدينة العتيقة إحدى المناطق الأكثر تدهورا بتطوان. و هذا ما جعل اللجنة المغربية للتاريخ العسكري تحمل على عاتقها مشروع ترميم هذه الموقع ذو القيمة التاريخية.

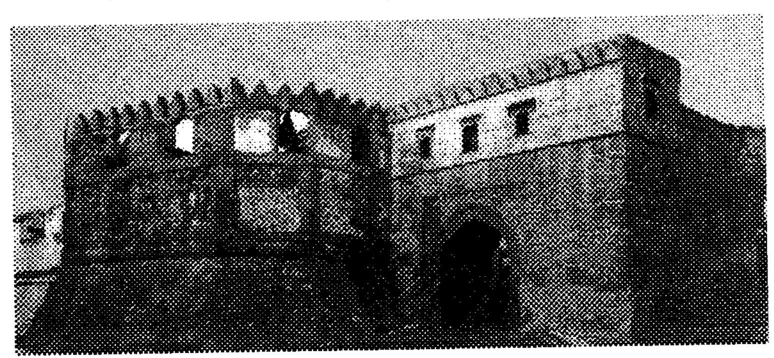


**الأبراج:** يمكن الحديث في هذا الإطار عن ثلاثة أنواع على الشكل التالي:

- أبراج بحرية: كانت مخصصة بالأساس في مراقبة سواحل المدينة، و الإنذار المبكر عند بروز أخطار من جهة البحر، كما كانت مجهزة بمدافع من أجل صد هجوم السفن المهاجمة. و قد كانت أهمها برج رأس الطرف بكابو نيكرو، برج حلق الواد بمرتين، و برج أمسا.



- <u>أبراج مدفعية</u>: أبراج رئيسية كبرى تتواجد بالأساس بجوار الأبواب الرئيسية للمدينة من أجل حمايتها، كبرج باب النوادر المتصل بباب النوادر، و برج الاسقالة المتصل بباب العقلة، و برج طبانة قرب باب المقابر.

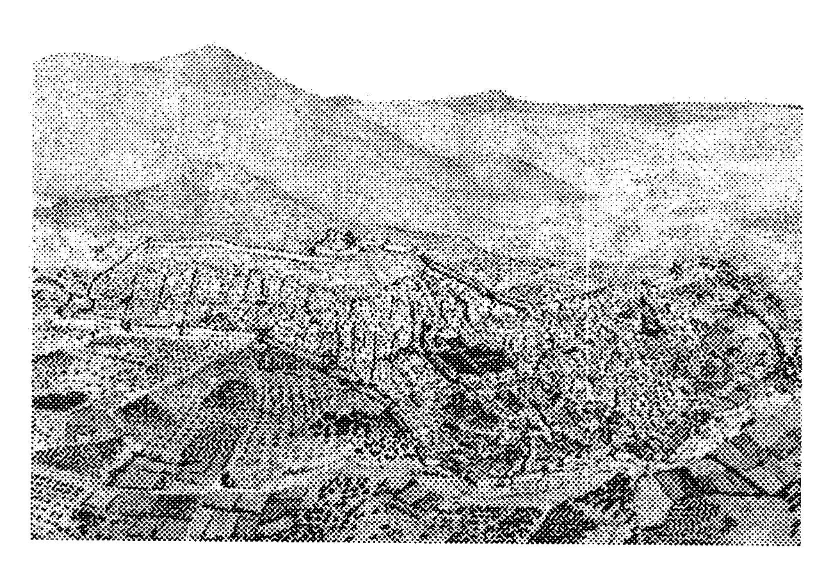


- <u>أبراج المراقبة</u>: أبراج ثانوية صغيرة ملتصقة بالأسوار من أجل المراقبة، و من أجل إبعاد المهاجمين لدرء اقترابهم من الأسوار و الحيلولة دون ضرب أساسها أو فتح ثقوب و فجوات واسعة يتسربون منها إلى داخل المدينة و اقتحامها.

فيما يتعلق بالشكل المعماري لهذه الأبراج، نجد أنواعا عدة منها، المستطيلة، كبرج باب النوادر. الثمانية الأضلاع، كبرج لوقش. و النصف دائرية، كبرج السلوم بقاع الحافة، ثم على شكل نجمة، كالبرج القريب من باب السعيدة. بعض هذه الأبراج، مثل ذلك الواقع بجنب المقبرة الإسلامية، تزخرفه آيات قرآنية.

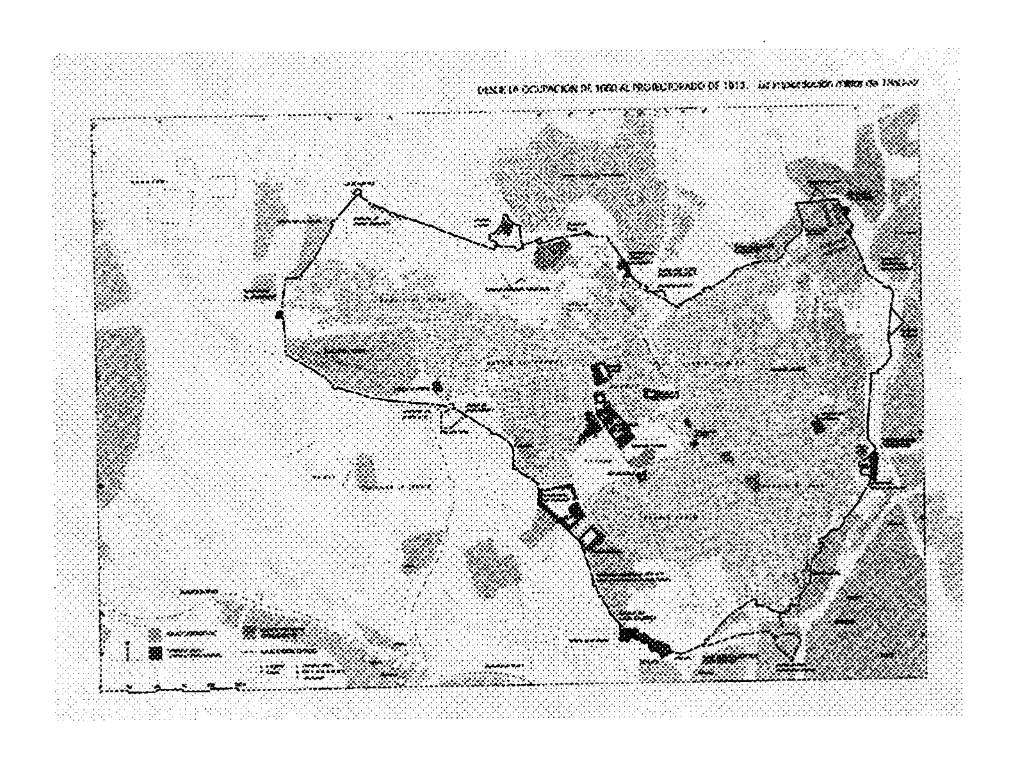
**الأسوار و الأبواب:** البناء الكامل يتوفر على سبع أبواب كانت الغاية من إقامتها مراقبة نقط العبور للمدينة. هذه الأبواب كانت تغلق ليلا و تفتح مع مطلع الفجر، و هي على التوالي:

باب المقابر، باب الجياف، باب السعيدة، باب العقلة، باب الرموز، باب التوت، باب النوادر و باب الرواح.



بعض الأبواب، كباب .... و باب التوت تزدان بسقايات عمومية مزخرفة بآيات من الذكر الحكيم و بفسيفساء زليجية، بحيث حافظت هذه الأبواب على أهميتها العسكرية إلى بدايات القرن 20. كما رسمت الأبواب إلى جانب الأسوار، إلى غاية ذلك التاريخ، حدود المجال الحضري للمدينة العتيقة.

في نفس الوقت، نجد الطابع العسكري، أولا في الطبيعة المتعرجة للدروب داخل المدينة العتيقة التي تسهل عملية الدفاع عن المدينة في حالة تعرضها لهجوم ما، ثم ثانيا، في التخطيط العمراني للملاح الذي يعتمد على البناء المتاهي الذي ينسب لمهندس برتغالي، يعتقد بكونه عن سابق تصور كأسلوب دفاعي.

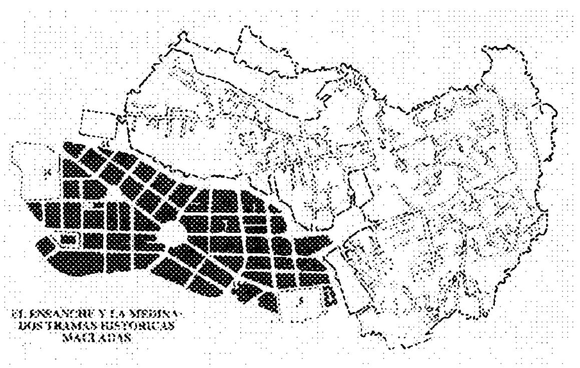


من بين أهم المعالم المغمورة بتطوان، معلمة لا زالت تشكل إحدى العناصر الأكثر تفردا في المدينة العتيقة، و هي مطامير تطوان أو السجون التحت أرضية، و التي انبثقت من امتزاج خاص بين عناصر جغرافية و أخرى تاريخية. من الناحية الجغرافية، هذه السجون تشكل جزء من كهوف جبل درسة الذي تجثم فوقه مدينة تطوان. أما من الناحية التاريخية، فإنها تعود لحقبة إعادة التأسيس من طرف سيدي علي المنظري أواخر القرن 15 و مستهل القرن 16.

**من التحصينات الموريسكية إلى الثكنات الإسبانية:** لم يتم التوسع خارج أسوار المدينة العتيقة إلا بعد الاحتلال الثاني لتطوان من طرف الجيش الإسباني، حيث تقرر إقامة عاصمة عسكرية و إدارية بالأراضي الواقعة غرب المدينة. فبناء الثكنات العسكرية للمشاة و المدفعية و الخيالة حدد المحاور الثلاثة التي ستشكل ذلك الحي. هذه العملية المعمارية سببت في هدم الجزء الغربي للأسوار الواقعة ما بين باب التوت و باب الرموز مع إعادة بناء باب التوت شمال موقعها الأصلي. و قد تحول الفدان، الذي كان أهم حديقة بالمدينة العتيقة، إلى حلقة

وصل بين هذه الأخيرة و "الإنسانشي"، ليكون بالتالي نقطة العبور نحو مبنى المفتشية الإسبانية العليا الواقعة فيه.

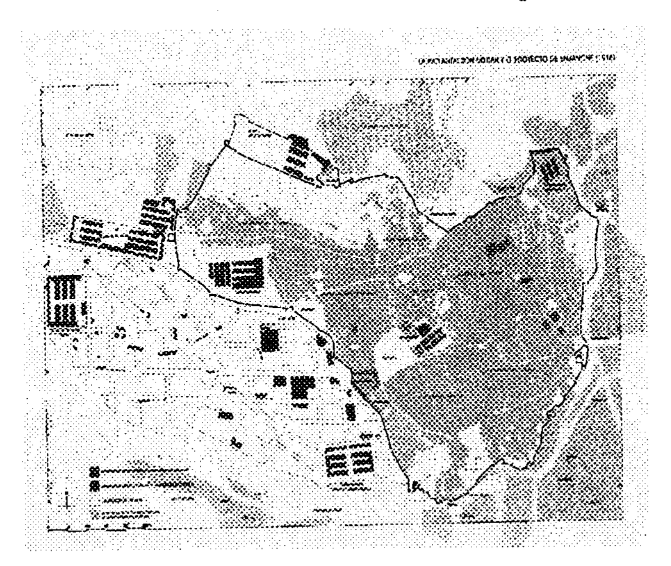





المنطقة الموجودة ما بين باب التوت و باب النوادر، رغم وقوعها داخل الأسوار المسيجة، كانت مليئة بالبساتين إلى أن تم تحويلها خلال فترة الحماية إلى ثكنة للمدفعية التي بني بجوارها معهد للتعليم الابتدائي. حاليا أصبحت المنطقة القريبة من باب التوت مرفأ كبيرا للسيارات.

لقد تم تصميم مشروع الحي الجديد بتطوان فوق أنقاض المعسكرات الأولى، التي شكلت بعض عناصره. إذ أن الاختيار الأول لموقعه ربما كان

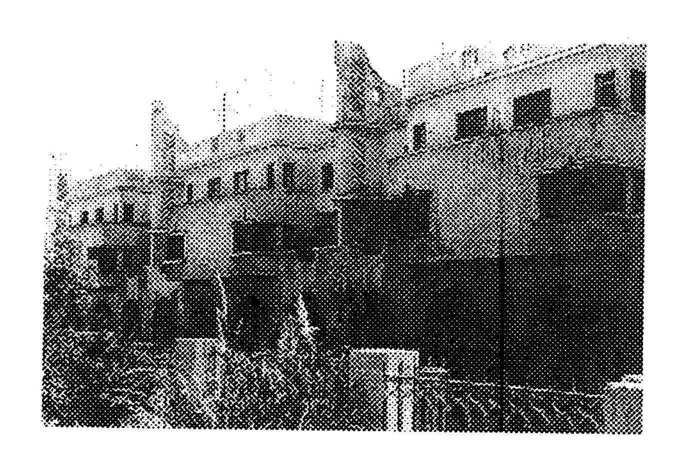
خاضعا لضغوط الجالية اليهودية على إدارة الحماية نظرا لكون بعض أفرادها كانوا مالكو تلك الأراضي.



بعد نهاية حكومة المديريات العسكرية للملكية Directorios Militares de la Monarquía، و سياستها التي أنعشت الطموحات الاستعمارية التوسعية للجيش الذي شيد شطرا هاما من تطوان الأوربية، بسبب ضغوطات المنظمات العمالية و الأوساط المثقفة في شبه الجزيرة الإيبيرية، يأتي دور الجمهورية بآمال مجتمع متعطش للتغيير. تلك فترة وجيزة ستسيطر فيها الأفكار التقدمية و التجديدية، و ستعني انفجارا انفتاحيا للحركة العصرية في ميدان الهندسة المعمارية و أشكالها، أثناء مرحلة اتسمت بإبداعات نيرة من طرف الطلائع الأوربية.

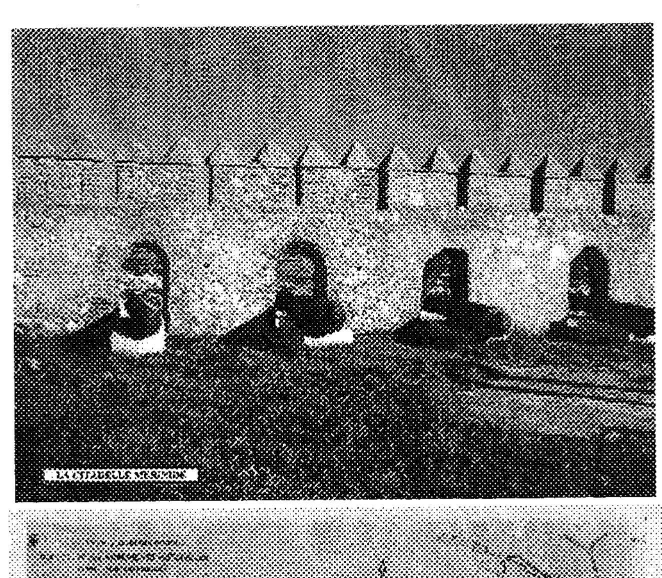
بعد الحرب الأهلية الإسبانية، سيتزايد اهتمام الحكومة الإسبانية تزايدا ملحوظا بالنشاط العمومي بتطوان. و هكذا، فالمجموع الشكلي المنجز خلال هذه الحقبة يظهر مفككا.

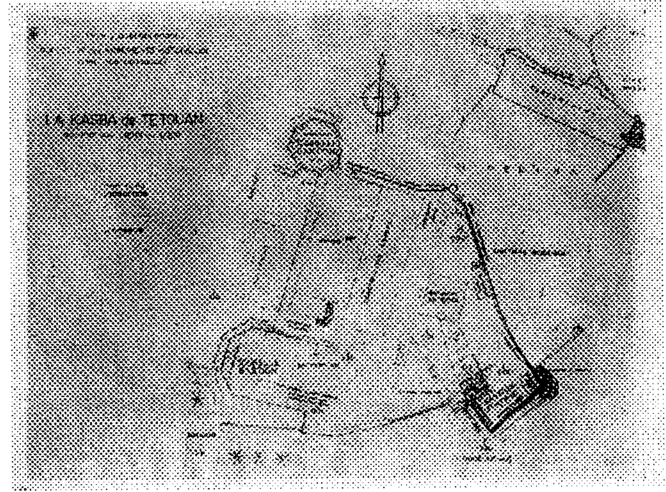
و قد اتسمت هذه الفترة بمشاركة الدولة في التجهيز و تشجيع السكن الشعبي أو الدور الرخيصة Casas Baratas، خصوصا في السنوات الأخيرة التي عرفت افتقارا و تدهورا في المحيط الثقافي و الحضاري، سببه النظام الدكتاتوري. و قد وزعت هذه الدور في أغلبها على الجنود المغاربة بالجيش الإسباني و معطوبي الحروب.



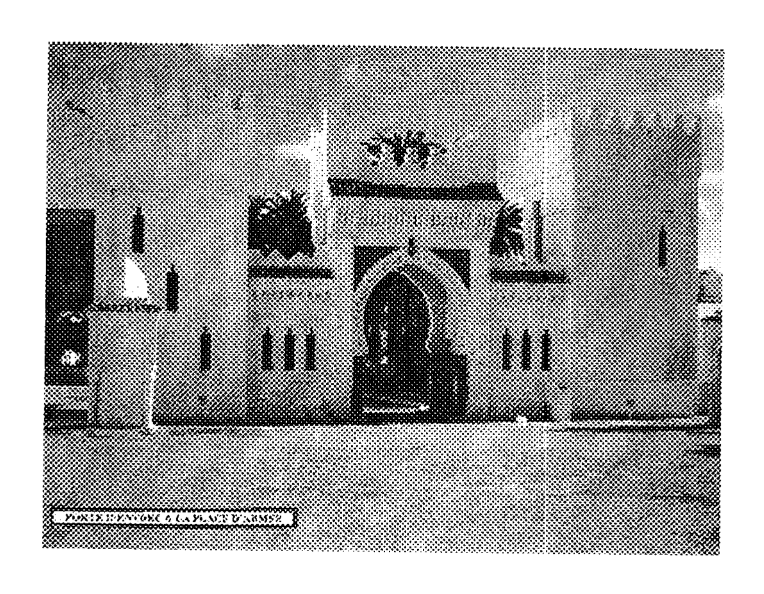
هذا لا ينفي أهمية قطع حضرية أخرى خارج ذلك النسيج، و التي تشكل أيضا جزءا لا يتجزأ من تاريخ تطوان العسكري الحاضر. بنايات قيمتها مسجلة في تاريخ الهندسة المعمارية الإسبانية للنصف الأول من هذا القرن، و فهرستها شهادة و اعتراف بتراث الحضارتين الإسبانية و المغربية. و من بين أهم التحف المعمارية ذات الصبغة العسكرية نذكر:

**الثكنة الإسبانية بقصبة جبل درسة:** توجد داخل القصبة، التي تضم، كما سبقت الإشارة، ثلاثة أبراج مرتبطة بواسطة سور سياج المحيط بتطوان، حيث يهيمن على المدينة من فوق حافة تل على جبل درسة. طابقه مربع الأضلاع غير متناسق و الذي أصبح اليوم يشكل الجزء الشرقي للثكنة، و هو عبارة عن شريط طويل ذي شكل مستطيل ممتد على طول الجزء المرتفع من حي العيون. يعود تاريخ بناء الثكنة إلى سنة 1927، من أجل استعمالها كمركز لمجموعة قوات الريكولاريس الأهلية لتطوان رقم 1. في سنة 1957 تم تفويتها إلى القوات المسلحة الملكية. حاليا، تقوم الكتيبة الثامنة للمقر العام 8° Companie du Quartier Général بحراستها.

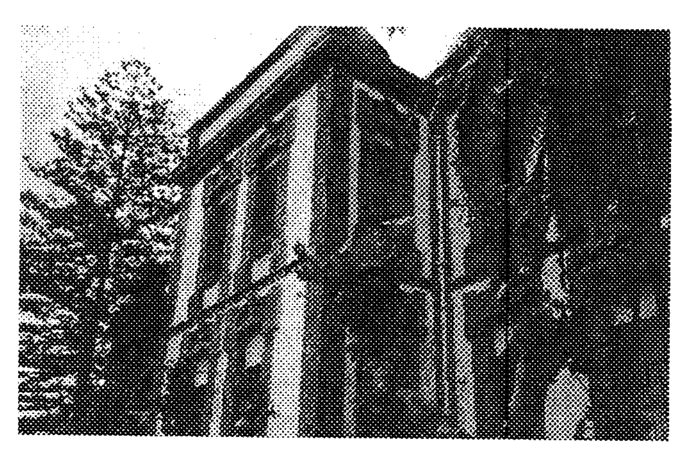





**ثكنة باب العقلة (الحامية العسكرية):** تم إنشاؤها سنة 1936 من طرف الإسبان لكي تكون ثكنة للمحلة الخليفية لتطوان رقم 1. بعد استقلال المغرب، فوتت هذه البناية إلى الفيلق 18 للقوات المسلحة الملكية إلى غاية سنة 1966، حيث ستصبح مقرا لفرقة فرسان الزوادة التي تم إنشاؤها خلال نفس السنة. أما اليوم، فإنها أصبحت مقرا للحامية العسكرية: السرية الثامنة للمقر العام للقوات المسلحة الملكية 8° Companie du Quartier Général.



**المستشفى العسكري (شارع موسى بن نصير):** حاضرة داخل المدينة: ازدواجيتها الوظيفية – الصحية و العسكرية- تجعلها تكتسي صبغة منطقة مستقلة الذات، لها قوانين تشكيلية حضرية شخصية. من بين بناياته التي تحظى بأكبر تجانس هيكلي، تبرز بانفراد الكنيسة ذات النغمات الرومانيقية الحديثة neorrománicas.

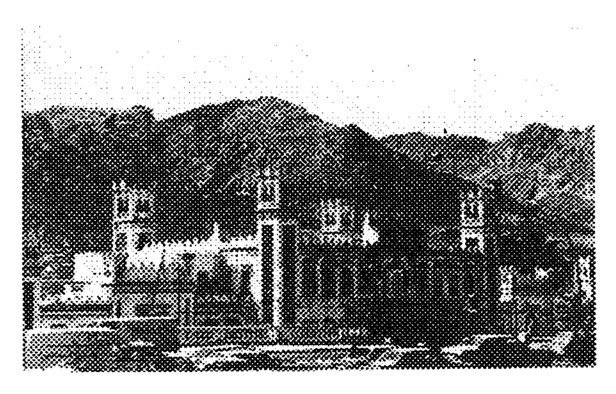


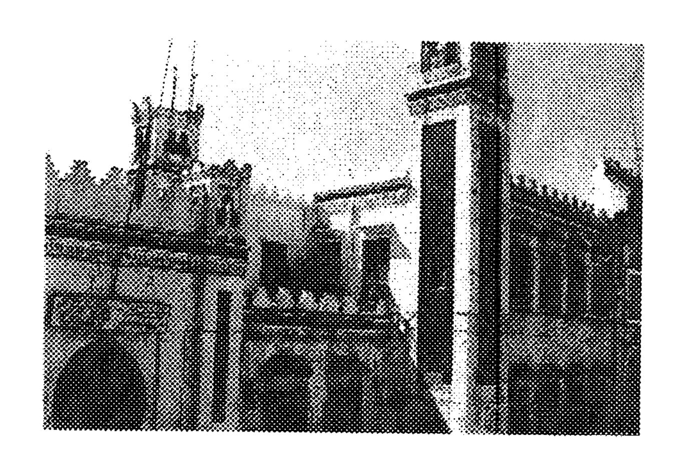
* **هندسة عسكرية:** تتميز بمتانة بنائها و رزانة هيكلها: أسوار ضخمة مبنية بأحجار مصقولة، و بأسيجة مجوفة و أفاريز متموجة، و بطنوف من

الآجور البارز. أشكال أفقية مدعمة بتناسق الارتفاعات، و صرامة تركيب تتحول إلى مورد جمالي.

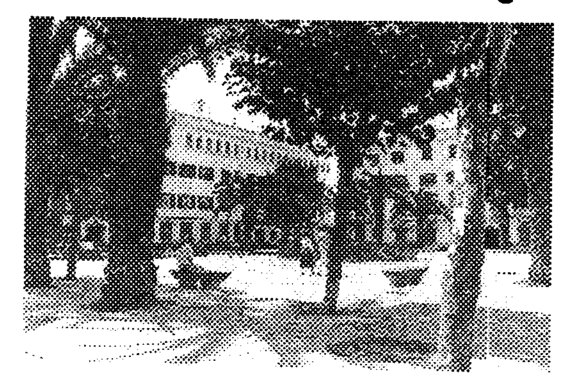
* **التجهيز:** بحيث إن الفضاء الحضري الداخلي الغني يتشكل و يتحدد حسب معيار يتناسب و يتطابق مع وظيفة الغرف و القاعات. يتميز بنظام استعمال التعريشات كعنصر للرونق الحضري. كما نجد به أيضا، مقاعد حجرية مبلطة بالخزفيات المزلجة، و نافورات من إيحاء أندلسي، تجعل المنظر الحضري أكثر تماسكا و ثباتا من الناحية التركيبية، و أكثر أغراء لاستعمالها.

* **محطة القطار (شارع سيدي إدريس و شارع المسيرة):** إن محطة القطار بتطوان تكتسي صبغة خاصة نظرا لمقامها و سلمها الحجمي. أنجزت انطلاقا من نموذج تقليدي، بهيكل وسطي ذي طابقين، و جناحين جانبين في كل منهما طابق واحد. بلمسات متقنة بفضل الموارد النفيسة، كتزيين الجدران الخارجية بالزليج و زخرفة الشبابيك الحديدية...إلخ، و بتوازن لوني يطبعه اللون الأخضر كعنصر تعريفي. كان إنشاء سلسلة منها على طول الطريق الرابط بين تطوان إلى سبتة ذو أهداف عسكرية لتسهيل عملية نقل الجنود و المواد الحربية عبر الثكنات الموجودة على طول الطريق، خصوصا ثكنة الطيرسيو بالريفيين.





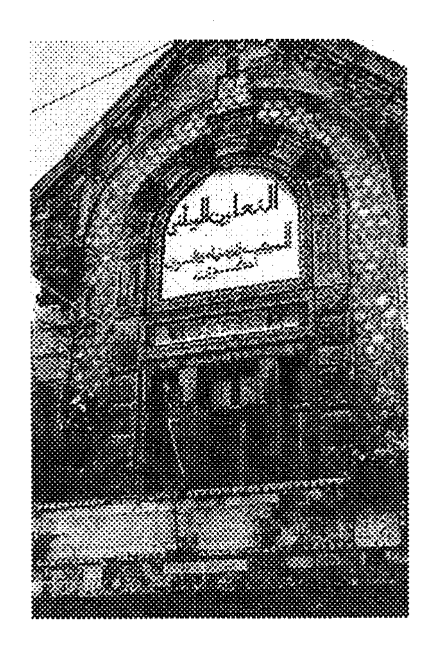
**مجموعة باريلا Varela السكنية (شارع الزرقطوني):** مسالك اتصال الثكنات القديمة مع ثكنة كوميث خوردانا و ساحة إسبانيا تشكل المحاور الأساسية لشبكة طرق الحي الإسباني. يتعلق الأمر بمجموعة تحتوي على مائتين و خمسين مسكنا، ذات خصائص شكلية متميزة، واقعة بالجانب الشمالي الغربي للحي الجديد، في نفس المكان الذي كانت تحتله سابقا ثكنات المدفعية، و على شكل مجموعات خطية موزعة حول فناء شاسع، تبلغ مساحة القطعة 12.000 مترا مربعا. إنها بناية مفتوحة رغم طابعها المسور الموروث عن الثكنات القديمة، و هي عبارة عن منازل خاصة بالعسكريين، و التي رغم انعزالها عن المدينة لم تتخل عن مواصفات الاقتصاد و الأمن. تضم حاليا عدة مرافق إدارية عمومية مع احتفاظها باستمراريتها الوظيفية.





**ثكنات كوميث خوردانا / مبنى التعاون الوطني (شارع وادي المخازن):**
يتعلق الأمر بإحدى القطع التي تشكل الهيكل الحضري للحي، لا من حيث موقعها و سلمها فحسب – قطعة مساحتها 12.000 مترا مربعا واقعة في الجناح الجنوبي للحي- بل كذلك، من حيث قيمتها و وزنها الأساسيان داخل الشبكة الطرقية للحي. أسلوب بنائها متأثر بنفحات محلية، إذ تحتوي أيضا على عناصر هندسية عربية الأصل كسيطرة "المملوء و المغلق" على "الفارغ و المفتوح". تنتسب إلى المهندس كارلوس أوبيلو، و يعتقد أن ألفونسو دي سييرا قام بإصلاحها.





في نفس الإطار، تجب الإشارة إلى أنه بعد الاستقلال فوتت أغلبية البنايات ذات الصبغة العسكرية إلى القوات المسلحة الملكية، حيث كان استغلالها سببا في الحفاظ عليها و بقائها في حالة جيدة حتى اليوم، نذكر من بينها: ثكنة المحلات الخليفية بباب العقلة، ثكنة كوميث خوردانا، مجموعة باريلا، التي تحولت إلى مساكن لبعض أفراد القوات المسلحة الملكية، ثكنة الطيرسيو، و التي تحولت إلى مخيم لأبناء أفراد القوات المسلحة الملكية، ثم مبنى لا إيبيكا La Hipica و البنايات المحادية لها، و التي كانت تسمى إلى وقت قريب بتيروبيتشون Tiropicho ، أصبحت اليوم عبارة عن نادي للضباط.

**خـاتمـة**

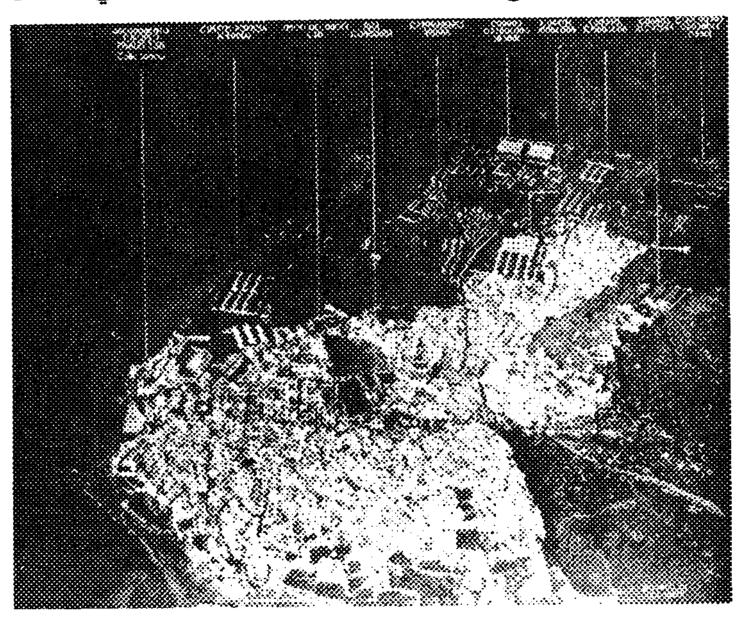
يتميز التاريخ العسكري لمدينة تطوان بطابع النزاعات الداخلية و الخارجية عبر كافة المراحل. لهذا السبب، فإن هندسة أهم معالم المدينة يحمل طابعا دفاعيا واضحا. هذه الروح نجدها أولا، في البنايات التي تعود إلى الحقبة الموريسكية كالقصبات و الأبراج، و التي غالبا ما توجد عند مداخل الأبواب، كقصبة سوق الحوت و قصبة باب العقلة و برج المنجرة و برج الباب السفلي و مقابر المجاهدين و قصبة جبل درسة، إضافة إلى معامل لصنع الأسلحة و المتفجرات، ك دار البومبة في زنقة الوطية، و التي عرفت كذلك بنفس الإسم لاستقرار معمل لصنع القذائف الفارغة في الثلث الأخير من القرن 18، و الذي استمر سنوات عديدة إلى أن تم غلقه بقرار من السلطان عبد الرحمن.

بعد استقلال المغرب سنة 1956، فوتت أغلب البنايات ذات الطابع العسكري إلى القوات المسلحة الملكية، و من ثمة، ساهم هذا في الحفاظ على معالمها بشكل فعال، و لا أدل على هذا المثال من الحامية العسكرية الموجودة قرب باب العقلة، و التي أصبحت ثكنة للمحلة الخليفية لتطوان رقم 1 منذ إنشائها سنة 1936. ثم نادي الضباط الموجود بطيرو بتشون، و الذي يشكل بالفعل تحفة رائعة، إذ يمكن اعتباره من أحسن نوادي الضباط بالمغرب.

لهذا، فرغم مناقشة الاقتراح المقدم حول تسجيل المدينة العتيقة لتطوان ضمن لائحة التراث الإنساني خلال المؤتمر 21 للجنة التراث الإنساني التابعة لليونسكو المنعقد في نابولي بإيطاليا في 6 دجنبر 1997، و تأكيد هذه اللجنة على حسن صيانة المدينة العتيقة الاستثنائية و حفاظها على خصائص الثقافة الأندلسية، فإن هذا العمران، خصوصا، ذو الصبغة العسكرية منه، لا زال مهملا و معرضا للاندثار. لهذا، تكون الفعاليات الرسمية و فعاليات المجتمع المدني مطالبة بالتدخل العاجل من أجل صيانة هذا التراث و التعريف بأهمية و سبل الحفاظ عليه.

ختاما، ما يمكن الإشارة إليه هو أن أغلبية هذه البنايات تتطلب تدخلا عاجلا لحمايتها من التلف. و من ثم، فالمواقع العسكرية المعرضة للتلف بتطوان و التي تستوجب التدخل السريع هي:

- ثكنة المدفعية التي تحولت إلى موقف للسيارات.
- ثكنة الخيالة بباب النوادر.
- ثكنات هي عبارة عن منازل اليوم: الموجودة أمام مدرسة ابن خلدون، حي المنكوبين، كوميث خوردانا، مركز الدرك الملكي.
- ثكنة الطيرسيو بالريفيين، طريق سبتة.
- قصبة سيدي المنظري بجبل درسة.
- مقابر المجاهدين و أبراجها.
- تقريبا جميع مراكز الحراسة الإسبانية بضواحي تطوان.



# البـيـبـليـوغـرافـيـا


* Dr. M'hammed Benaboud: **Tetuán Patrimonio de la Humanidad** . CD-Rom.
* Attilio Gaudio : **Maroc du Nord. Cités Andalouses et montagnes berbères**, Nouvelle Editions Latines – Paris – 1981.
* Jean-Louis Miège / M'hammed Benaboud / Nadia Erzini : **Tétouan ville andalouse marocaine**, CNRS Edition – Paris – 1996.
* Groupe d'auteurs : **Tétouan Capitale méditerranéenne** , Publication de l'Association Tétouan Asmir – Ed. Okad El Jadida – Rabat – Juin 2004.
* Synthèse annuelle de la Section Mémoire et Patrimoine – Année 2004 – Quartier Général de Tétouan.
* Driss Ben Yahia: **Tétouan dans sa région: Médina et sa ville nouvelle (1912 – 1956)**, Thèse de Doctorat en Histoire Sociale – Université Paris 8 – Dirigée par Pr.René Gallissot.
**Tétouan**, Publication de la Délégation du Tourisme.

* عبد السلام السكيرج: **نزهة الإخوان و سلوة الأحزان في الأخبار الواردة في بناء تطوان و من حكم فيها أو تقرر من الأعيان**، (مخطوط).
* أحمد الرهوني: **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**، تحقيق د.جعفر ابن الحاج السلمي – الطبعة الأولى – منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بتطوان / جمعية تطاون أسمير.
* مؤلف مجهول: **مختصر نزهة الأفكار و حلة الأبرار في مناقب سيدي عبد القادر و شيخه الفخار**، تحقيق د.جعفر ابن الحاج السلمي – الطبعة الأولى – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء 1996.
* محمد داود: **تاريخ تطوان**، تسعة أجزاء.
* مصطفى غطيس: **تمودة**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بتطوان – 1991.
* عبد العزيز السعود: **تطوان خلال القرن 19: مساهمة في دراسة المجتمع المغربي**، مطبعة الحداد يوسف إخوان ش.م.م – تطوان 1996.

* محمد ابن عزوز حكيم: **الجديد في تاريخ تطاون**، الجزء الأول – مطبعة الخليج العربي – تطوان – 2000.
* عبد العزيز شهبر: **دراسات حول يهود تطاوين**، الطبعة الأولى – مطابع الشويخ – تطوان – يناير 2000.
* محمد ابن عزوز حكيم: **معلمة تطاون**، الجزء الأول – مطبعة الخليج العربي – تطوان – 2001.
* خالد الرامي: **تطوان خلال القرن الثامن عشر: تاريخ و عمران**، مطبعة الخليج العربي – الطبعة الأولى – تطوان – 2005.

**Actes des colloques**

* **Tétouan durant le Protectorat (1860 – 1912),** Université Abdelmalek Essaâdi – Faculté des Lettres et des Sciences Humaines – Tétouan le10, 11, et 12 octobre 1991. Ed. Okad – Rabat 1992.
* **Tétouan avant le Protectorat (1912 - 1956),** Université Abdelmalek Essaâdi – Faculté des Lettres et des Sciences Humaines – Tétouan le12, 13, et 14 novembre1992. Ed. Al Hidaya – Tétouan 1994.
* Tétouan au 18ème Siècle (1727 – 1822). Université Abdelmalek Essaâdi – Faculté des Lettres et des Sciences Humaines – Tétouan du 21 au 23 octobre 1993. Ed. Al Hidaya – Tétouan 1994.
* **Tétouan au 16ème et 17ème Siècle**, Université Abdelmalek Essaâdi – Faculté des Lettres et des Sciences Humaines – Tétouan le 9, 10, et 11 mars 1995.
* **España y Marruecos : Diálogo y convivencia,** Del 23 al 25 de octubre de 1998 en Tetuán y Chauen – 1ª Edición – Ed.Altopress – Tánger – octubre de 1999.
* **Tétouan dans la Documentation Espagnole du Protectorat,** Université Abdelmalek Essaâdi – Faculté des Lettres et des Sciences Humaines.

## المجلات


* **مجلة دار النيابة** – العدد 18 – طنجة – ربيع 1988 – ص. 46-56.
* **مجلة تاريخ المغرب** – العدد 6 – الرباط – نوفمبر 1995 – ص.143-153.
* **مجلة تاريخ المغرب** – العدد 9 – الرباط –أكتوبر1999 – 5-32.


## الجرائد


* **العلم** – الثلاثاء 24 دجنبر 1991 – ص.4.
* **آخر خبر** – العدد 16 – تطوان – نوفمبر / دجنبر 1997 – ص.2.
* **العلم** – السبت 31 يوليوز 1999 – ص.8.
* **تطاون العامرة** – العدد الفاتح – تطوان – شتمبر / أكتوبر 1999 – ص.4.
* **الشمال** – العدد 16 – الإثنين من 28 فبراير إلى 5 مارس 2000 – ص.13.
* **الشمال** – العدد 31 – الثلاثاء من 13 إلى 19 يونيو 2000 – ص.12.
* **الشمال** – العدد 33 – الثلاثاء من 27 يونيو إلى 3 يوليوز 2000 – ص.16.
* **الشمال** – العدد 41 – الثلاثاء من 22 إلى 28 غشت 2000 – ص.9.
* **الأنوار** – العددين 260 – يناير 2001 – ص.15. ثم العدد 261 – مارس 2001 – ص.14.
* **ملحق جريدة الأنوار** – ص.4. ثم ص.5.
* **الشمال** – العدد 103 – الثلاثاء من 30 إلى 05 نوفمبر 2001 – ص.6.
* **الاتحاد الاشتراكي** – 28 نوفمبر 2001 – ص.7.
* **الاتحاد الاشتراكي** – 30 نوفمبر 2001 – ص.7.
* **الاتحاد الاشتراكي** – 11 دجنبر 2001 – ص.11.
* **الاتحاد الاشتراكي** – 15 دجنبر 2001 – ص.7.
* **El Nuevo Puente** – N° 2. 3 / VI – noviembre y diciembre de 1993 – p.19.

* **Akher Khabar** – N° 16 – novembre / décembre 1997 – pp 15 / 16.

## كتب بلغة مزدوجة

* **Tétuán: Guía de Arquitectura del Ensanche ( 1913 – 1956),** Tetuán / Sevilla 1995.

* **تطوان: دليل هندسي. الحي الجديد صانتشي (1913 – 1956)**، تطوان / إشبيلية – 1995.

* **La Medina de Teuán**, Guía de arquitectura, Teuán / Sevilla – 2001.

* **المدينة العتيقة في تطوان**، دليل معماري، تطوان / إشبيلية – 2001.